ALSABAH NEWSPAPER

الصباح الكتاب

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي 8 صفحات
www.alsabaah.iq

الإثنين 19 شباط Mon. 19. Feb 2024

2 الكوفيَّة الفلسطينيَّة.. ثقافة عابرة للحدود

3 انتعاش الإصدارات المصغرة وكتب الجيب

5 قوى ثقافيَّة داعمة للكتاب

6 مثقفون: معرض الكتاب ثقافة وطنيَّة جامعة

ch.editor@alsabaah.iq

معرض الكتاب مساهمة تنويريَّة جديدة

ما أنْ تدخل معرض العراق الدولي للكتاب حتى تصادف الكثير من زواره بأعمارهم كافة يتجولون بين قاعاته وساحاته وهم يرتدون الكوفيَّة الفلسطينيَّة.
والكوفيَّة الفلسطينيَّة، التي تعدُّ رمزاً للمقاومة خلال ثلاثينيات القرن العشرين، انتشرت منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بين المؤيدين للفلسطينيين ونشطاء حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، تعبيراً منهم على رفضهم للعدوان الإسرائيلي.

الكوفيَّة الفلسطينيَّة.. ثقافة عابرة للحدود

◄ مآب عامر

تقول رولا عبد القاسم التي حضرت معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة بصحبة أفراد عائلتها الذين يرتدون جميعهم الكوفيَّة الفلسطينيَّة، "تربينا وكبرنا ونحن نحمل القضيَّة الفلسطينيَّة، لأنَّ معاناة الشعب الفلسطيني هي جرحٌ بداخل كل عراقي يؤمن بالوطن والعدالة".
ووفقاً للمصادر فإنَّ حكاية الكوفيَّة بلونها الأبيض ونقوشها السوداء تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين، حينما تلثم بها الثوار خلال الثورة التي قادها الشيخ عز الدين القسام لمقاومة القوات البريطانيَّة والعصابات الصهيونيَّة، كي لا تظهر ملامحهم. وعندما حظرت سلطات الاحتلال البريطاني الكوفيَّة، بدأ جميع الفلسطينيين في ارتدائها لجعل التعرّف على الثوار أكثر صعوبة، فباتت رمزًا نضاليًا جامعًا لكل أبناء الشعب على امتداد الجغرافيا الفلسطينيَّة.
وتضيف رولا أنَّ "ارتداء الكوفيَّة الفلسطينيَّة هو للتضامن مع الشعب الفلسطيني في قضيتهم الرافضة للاستعمار، والاحتلال وكذلك رفض كل من يتعاون مع الكيان الصهيوني ويعترف بأحقيَّة وجودة على أرض فلسطين".
وتشير رولا إلى أنَّ معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة فرصة جماهيريَّة عراقيَّة كبيرة للإعلان عن هذا التضامن الذي انطلق بصحبة الكتاب والثقافة والفن.
ولأن الكوفيَّة الفلسطينيَّة من أشكال الحفاظ على الهويَّة الثقافيَّة للشعب الفلسطيني، فإنَّهم عادة ما يطلقون عليها تسميات عديدة، منها "الشماغ"، و"غطاء الرأس"، كما وباتت تعدُّ بعد شيوع ارتدائها بحسب الأكاديمي الدكتور وليد راجي فلسفة سياسيَّة معارضة.
ويقول راجي إنَّ: "هذه الفلسفة، وتحديداً ارتداء "الشماغ" أو الكوفيَّة مثلت للكثير من الذين يثورون على واقع أوطانهم السيئة وسيلة معبرة عن الاحتجاج والرفض، فنجد هذه الكوفيَّة بعيداً عن اللون المختار لها ترافق التظاهرات والاحتجاجات الساعية للتغير".
ويضيف الدكتور الذي هو من عشاق القراءة وزوار معرض العراق الدولي للكتاب، إنَّ "اختيار الكوفيَّة من قبل المعرض لتكون رمزاً ثقافياً مهما وحاضراً بالتزامن مع ما يحدث اليوم في غزة الفلسطينيَّة هي من الأمور الواعية التي تؤكد حقيقة مفادها أنَّ السياسة تتداخل وتتشابك مع الثقافة، وأنهما لا ينفصلان أبداً، وأنَّ الشعوب الواعية ثقافياً بالضرورة هي واعية سياسياً".
ويعبر راجي عن سعادته وهو يشاهد هذا الكم الهائل من زوار المعرض وهم يتفاعلون مع القضيَّة الفلسطينيَّة، "وهذا الأمر يشهد له تاريخنا، فنحن ولدنا وتربينا على رفض الاحتلال الصهيوني وعدوانهم".
من جهتها، تقول الحاجة هناء عبد، وهي من زوار المعرض بدورته الرابعة: "حقيقة شعرت بالانبهار من فكرة استخدام الكوفيَّة الفلسطينيَّة وكيف أنها تغطي الجدران والمداخل". وتعقب ابنتها زينب التي تقف قربها، بالقول: "حرصنا على زيارة المعرض لرؤية هذه الديكورات المبهرة والتي تعبر عن تضامننا مع فلسطين. حقيقة أن الذي يزور المعرض ويتجول في أجنحته وقاعاته سيدرك ذاك التعاطف الكبير مع الشعب الفلسطيني وتلك المحبة الظاهرة تجاههم".
وتتابع: "زيارة معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الآن تعني زيارة فلسطين، فكل شيء هنا يأخذنا إلى أرض فلسطين، وحتى تسمية القاعات وتلك الكتب وعناوينها المعروضة.. "نحن هنا في بغداد" ولكننا بالفعل في فلسطين"، وفقاً لتعبيرها.

فريق العمل الصكتبة باح
مدير التحرير: نزار عبدالستار
هيئة التحرير: مآب عامر عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل
الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد التصوير: قسم التصوير
مطابع شبكة الإعلام العراقي IMN PRESS

انتعاش الإصدارات المصغرة وكتب الجيب

◄ مكتبة الصباح

نستمتع عادة عندما نعثرُ على كتب الجيب ونشعر بالرغبة في اقتنائها، فهي محطة تدفع الكثير من القراء وخاصة كبار السن لتذكر بدايات مراحل شغفهم بعالم الكتاب، إذ كانت شائعة جداً، لدرجة أنها كانت ثاني أكثر الكتب مبيعاً في العالم ومتوافرة في العديد من المكتبات ودور النشر في السابق، ولكنْ أنْ تعثرَ على كتبٍ صغيرة بحجم الاصبع الواحد، فهذا الأمر قد يحتاج للتوقف.

وأنت تتجول في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة ستصادف تلك الكتب، صغيرة الحجم تتمكن من رفعها وإغلاق قبضة يدك عليها، معروضة بتصاميم جذابة وبعناوين مهمة وشيقة مثل "روايات دوستويفسكي، وصاحب الظل الطويل" وغير ذلك.

الفكرة شيقة جداً، وتدعو للاقتناء، كما تقول زهراء جبر، وهي من زوار معرض العراق الدولي للكتاب: "فعملية عرض تلك العناوين وإصدارها في كتب مصغرة هي وسيلة للتشجيع على القراءة وتحفيزها".

وتضيف جبر أنَّ "الاستفادة من مصغرات هذه الكتب هو لتقديمها هدايا أو لتزيين المنازل، المهم أنها هدايا قيمة مستوحاة من نوادر عالميَّة مهمة".

الكتب الصغيرة بنظر، سعد مروان، ليست جذابة فقط، بل إنها حافز لاستقطاب جماهير جددٍ للقراءة، خاصة عشاق الموضة الناشئين، فهي على الرغم من صغر حجمها، إلا أنها مليئة بالحب والإبداع.

ويضيف أنَّ "فكرة أن تحمل كتابك الذي تنوي قراءته في جيبك من الأمور التي هي في غاية الروعة، على الرغم من أنَّ صاحبي قد سألني مرة ونحن نتحدث عن كتب الجيب والإصدارات المصغرة عن الجدوى من اقتناء كتاب بهذا الحجم وحمله بينما أنت ترتدي ثياباً ليس فيها جيوب، وقد ضحكنا في وقتها".

من جهتها، ترى حنان إسماعيل، وهي من عشاق القراءة، أن مصغرات الكتب وكذلك كتب الجيب، هي مخصصة بنظرها للهدايا. وتقول إن "مسألة أنْ تقدم هدية مغلفة على شكل كتاب مصغر لشخص عزيز أو قريب، حتماً ستبعث السعادة في داخله، وخاصة إذا كان من عشاق القراءة".

وتشير إلى أنَّ معرض العراق الدولي للكتاب أتاح فرصة جميلة لها، لكي تقتني بعض تلك الإصدارات المصغرة، وكتب الجيب النادرة، غاية في تقديمها كهدايا في مناسبات معينة لمعارفها من الذين يدمنون على القراءة.

فكرة مصغرات الكتب في مجتمعنا العراقي تبدو غير شائعة بالرغم من أن عليها إقبالاً كبيراً في المجتمعات الغربيَّة، ويعود ذلك بحسب دور النشر إلى تكاليف الطباعة، فتكاليف طباعتها المالية هي نفسها التي ستنفقها لطباعة كتب بأحجام عادية، وهذا الأمر بنظر دور النشر يعدُّ مكلفاً وغير اقتصادي، لأنَّ المشتري سينظر لحجم الكتاب ويقارنه بسعره وبذلك سيفضل الكتب الصادرة بأحجامها المتعارف عليها.

الأمر الآخر الذي يحجب عن إصدار وبيع مصغرات الكتب هو سرقتها بسهولة، إذ إنَّ عرض هذا الكتب يسهل عملية سرقتها بسهولة من دون اكتشاف ذلك. ولكنْ في المقابل، هناك ميزات تتجاوز ذلك في حال كانت هناك رغبة جادة في توفير تلك الإصدارات المصغرة وكتب الجيب، وهي التشجيع على القراءة، فالمتعارف عليه أنَّ الهدايا كالتحف دائماً ما تكون أشياءً ذات معانٍ ثقافية ذات قيمة عالية، وهنا عندما يكون الكتاب المصغر هدية فهو يجسد ثقافة الكتاب في حياتنا وأهمية وجوده.

ارتبط اسمه بالكثير من التعريفات، هو كاتبٌ وروائيٌ وصحفيٌ وواحدٌ ممن حصدوا جائزة البوكر كان ذلك عام ٢٠١٣ عن روايته "ساق البامبو"، يقول إنَّه أحب العراق وفي زيارته الثالثة له تأكد أنّ له جمهوراً مثقفاً، ومُدركاً لما يحدث في المشهد الثقافي.

سعود السنعوسي لـ«مكتبة الصباح»:

استوقفتني نباهة القارئ العراقي

◄ نوارة محمد

في حديث شخصي لـ"مكتبة الصباح" يبين السنعوسي "زرت العراق مرتين وفي المرة الثالثة أدركت أنَّ العراق يشهد تنوعاً ثقافياً وجمهوراً قارئاً والقُراء غير مقتصرين على شريحة معينة فحسب لا بل هناك جمهورٌ يقتني الكتب بجميع الأعمار والشرائح والطبقات وهي حالة نادراً ما أجدها في البلدان العربيَّة".

السنعوسي ورغم حداثة ظهور اسمه في الوسط الثقافي العربي إلا أنَّ كثيرين يعّدونه واحداً من أبرز كُتاب الجيل لا سيما بعد أنْ تُرجمت بعض أعماله إلى عددٍ من اللغات منها الإنكليزية والإيطالية والتركية هو صاحب روايات "سجين المرايا" التي فازت بجائزة ليلى العثمان لإبداع الشباب في القصة والرواية في دورتها الرابعة، ورواية "حمام الدار"، ورواية "ناقة صالحة" يُشير أيضاً "هنالك ظاهرة ثقافيَّة وتنوع إبداعي لاحظته في السنوات الأخيرة شهدها العراق، والانفتاح على العالم لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ جعله يستعيد مركزه الثقافي، لكن هذه المرة ومع زحمة معارض الكتاب مؤخراً فكرة تبني معرض العراق للكتاب قضية فلسطين وأنْ تتوشح المباني بالكوفية الفلسطينية وتسمى القاعات بأسماء مُدن فلسطين أعدها خطوة جبارة تُحسب لإدارة المعرض، هذه الالتفاتة تجسد التعاطف الإنساني الكبير وتعبر عن مدى تأثير الإعلام العربي في الوقوف مع فلسطين التي تتعرض للإبادة، الأمر الذي جعل هذه الدورة تتميز عن سابقاتها وتشهد رواجاً جماهيرياً واسعاً، أعتقد أننا بحاجة مُلحة لنصرة هذا الشعب الذي يرفض أن ينكسر والترويج لهذه الفكرة".

سعود السنعوسي الذي ولد في الكويت عام ١٩٨١، عُرف بنشاطه الصحفي حيث عمل في عدد من المجلات والصحف في الكويت وفي دول الخليج العربي يوضح أيضاً "الجمهور العربي الذي عرفني وعرفته بشدة مع رواج روايتي (ساق البامبو) التي حصدت جائزة البوكر لكن الأمر في العراق يبدو مختلفاً بعض الشي فُهنا الكل منشغلون برواية (فئران أمي حصة) هذه الرواية التي تناولت فيها رواية الفتنة الطائفية وما خلفته الحرب الكويتية - العراقية منذ 1979 وحتى الزمن الافتراضي الذي تتحرّك فيه الرواية، تناولت فيها أيضاً ظاهرة التطرف الديني والطائفية التي شهدتها البلاد خلال فترة زمنية معيّنة، بدوت متأكداً أن الجمهور العراقي جمهور يفُكر خارج السرب، استوقفتني كثيراً نباهة القارئ العراقي حين حدثني عن روايتي (فئران أمي حصة) دون غيرها".

قوى ثقافيَّة داعمة للكتاب

◄ محمد إسماعيل

عدَّ الناطق الإعلامي عن وزارة النفط: دعم الثقافة مسؤوليَّة وطنيَّة، تتحملها كل منافذ الدولة الرسميَّة والمجتمعيَّة؛ باعتبار الثقافة البنت المدللة التي تستوفي متطلباتها من دون جهد.. والكل بخدمها بوصفها هويَّة وطن".

وقال جهاد: "في جناح وزارة النفط الذي يتوسط معرض العراق الدولي للكتاب: دعم الثقافة هاجس وطني؛ يجيب على التساؤلات التي طال ما يواجهني بها البعض، عن علاقة النفط بالثقافة؟ فالعالم المتحضر والمؤسسات القادرة على إعالة جزءٍ من فائض ريع محصولها، يجب أنْ تكرسه للثقافة بتمظهراتها كافة.. الكتاب والمسرح والسينما والتشكيل؛ لأن الثقافة ثروة يجب أنْ ندعمها بما نستطيع كي تتحول الى غرس رحماني يثمر إبداعاً يسهم بترصين المجتمع".

مؤكداً: "إدارة المجتمعات تتم من خلال مجسي الثقافة والاقتصاد، هذا من ثوابت علم الاجتماع.. السوسيولوجيا، ولكي يتغير العراق من حال الى حال أفضل، علينا أن نعزز الرصيد المالي للثقافة خاصة من خلال الكتاب الذي تتداوله الأيدي، مثلما يحدث في الدول المتحضرة التي تعنى فيها البنوك والمصارف والمؤسسات الماليَّة بطبع الكتب وتعضيدها والتكفل بالمعارض التشكيليَّة وإنتاج أفلام ومسرحيات؛ لنشر الحالة المثلى بين افراد المجتمع؛ لأن الثقافة ملح الحياة فإذا فسد الملح بماذا يملح، كما قال السيد المسيح.. عيسى بن مريم عليه السلام، في الإنجيل".

وأضاف عاصم جهاد: "المجتمعات تفخر بثقافتها، ونحن كوزارة نفط جزءٌ من هذا المجتمع وركنٌ من أهم أركان الدولة.. تقريباً نحن الممولون لاستمراريَّة الحياة في العراق بكرامة ونضج اقتصادي رصين، ودعمنا للثقافة، سواء في معرض الكتاب أو سواه، نتمنى أنْ تقتديه الوزارات الأخرى وتحذو حذونا في نشر الثقافة الجماليَّة؛ لأنها محرك للجهد العملي".

وتابع: نواصل دعم شرائح ثقافيَّة متنوعة في ميادين الحياة كافة، فعندما نسخر النفط في دعم المجتمع ثقافياً، نجد رسالتنا الاقتصاديَّة وصلت حيث نريد استهدافاً خيراً".

وأشار الى أنَّ: جناح وزارة النفط يضم إصداراتها والكتب التي عضدتها، ليس فقط في ميدان النفط والجيولوجيا واشتمالاتهما، إنما في الأدب والفن والرياضة والعلوم المتنوعة والرياضة وشؤون أكاديميَّة متعددة، مبيناً: "آخر إصدارتنا كتاب للرائد الصحفي محسن حسين".

وأوضح الناطق عن وزارة النفط: "العالم سبقنا الى إنشاء مؤسسات ثقافيَّة تابعة لوزارات أو منظمات لا علاقة لها.. ظاهراً.. بالثقافة، بحيث تخصص جزءاً من ميزانيتها للفعاليات الثقافيَّة، بموازاة الإنتاج الفعلي، ذاكراً: العراق مر بتحديات قاسية.. معتقلات وحروب وحصار.. عقوبات اقتصاديَّة واحتلال وإرهاب وفساد، نحتاج الى نشاطات ترفيهيَّة لإزالة آثار تلك المآسي؛ كي تتفرغ الأجيال الراهنة والمستقبليَّة للبناء، وهذا ما فعلته بعد 2003.. جمعت المثقفين والأدباء والفنانين ووضعنا منهاجاً لبدء حياة عراقيَّة حضاريَّة قوامها العلم والجمال.

ونصبت شركة "أبوت" الأمريكيَّة وحدة طبيَّة على مشارف بوابة المعرض من الداخل؛ لفحص الأطفال مجاناً..تتألف الوحدة من منظومة علاجيَّة متكاملة، بحسب حديث الدكتورتين بتول فالح ونور محمد، قائلات.. تضم الوحدة ثلاث طبيبات تغذية ومساعداً طبياً، نفحص ونشخص وإنْ وجدت حالة نصرف لها العلاج، وما هو أبعد من ذلك نحيله الى العيادات الاستشاريَّة المتخصصة أو حتى درجه على قائمة العلاج في الخارج وفق ضوابط وزارة الصحة، التي استحصلت شركة "أبوت" ترخيصاً رسمياً منها بتقديم الخدمات الطبيَّة الأوليَّة في معرض العراق الدولي للكتاب.

مثقفون: معرض الكتاب ثقافة وطنيَّة جامعة

◄ مكتبة الصباح

معرض العراق الدولي للكتاب الذي حقق في دورته الرابعة ما لم تحققه الدورات السابقة بحسب مهتمين، اهتمَّ كثيراً بالتبادل المعرفي والتنوع الثقافي والفني وهو أيضاً منصَّة للحوار الثقافي الخَلاق الأمر الذي جعل المعرض يشهد إقبالاً واسعاً.

البعض يرى أنَّ إقامة معرض الكتاب مساهمة تنويريَّة جديدة، العراقيون أحوج ما يكونوا إليها وهو أيضاً فرصة نادرة لدعم الكتاب والمؤلفين لا سيما في ظل اكتساح العالم الرقمي الذي نعيشه.

يتحدث الكاتب والمترجم الدكتور فاضل ثامر "لمكتبة الصباح" "أنَّ إقامة معرض الكتاب مساهمة في توفير مصادر معرفيَّة وتنويريَّة جديدة نحن أحوج ما نكون إليها فهو رافعة من رافعات الفكر والثقافة والمعرفة والمستقبل وهو أيضاً فرصة نادرة لدعم الكتاب والمؤلفين في زمن الثورة الرقميَّة التي تهدد الكتاب الورقي".

ويعود للقول "المعرض هو فضلاً عن ذلك منصة للحوار الثقافيّ الخلاق لمساءلة الإشكاليات الثقافيَّة الساخنة التي يواجهها المجتمع العربي في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا وفي مقدمتها التضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه التي استلبها الاحتلال الصهيوني".

وجَسد المعرض بالنسبة لآخرين واجهة لثقافة المجتمع وللتربية الثقافيَّة وإنَّ معرض الكتاب قد يصبح مكاناً تربوياً بقدر ميزته الثقافيَّة، لا سيما أنَّه لا يقتصر على شريحة معُينة.

الناشط والأكاديمي الدكتور أحمد حسن الظفيري واحد ممن عَدوه "تظاهرة ثقافيَّة مهمة، فمن الممكن أنْ يصبح مكاناً تربوياً بقدر ميزته الثقافيَّة، لاحظت في معرض القاهرة الدولي للكتاب أنَّ المدارس (بجميع مراحلها) والجامعات تقوم برحلات ترفيهيَّة إلى معرض الكتاب، اليوم في معرض العراق الدولي للكتاب ورغم تقديم إدارة المعرض عروضاً خاصة للطلبة، وتوفير باصات خاصة لم تُنظم المدارس رحلات جامعيَّة ومدرسيَّة، أعتقد أنَّ مفهوم التربية الثقافيَّة لم يلق حيزاً من رغبة الآباء في تعليم أبنائهم، فيجب على الأسر العراقيَّة أنْ تحضر أبناءها إلى معرض العراق الدولي للكتاب، ليتعرف الطفل على طبيعة ونوعيَّة النشاطات الثقافيَّة، كذلك يكون له اطلاع أولي وفكرة عن مفهوم صناعة الكتاب وتجارته".

ويعدُّ الظفيري "أنّ خلق جيل يؤمن بأهميَّة العلم والمعرفة بات حاجة ضروريَّة، لا سيما بعد تفشي حالة الأميَّة في المجتمع العراقي لأسباب مختلفة، لهذا فإن إحضار العوائل لأبنائها للمعرض سيخلق حالة من التماهي بين الطفل والكتاب، وذلك سينعكس إيجاباً على صناعة الثقافة في العراق".

المفكر والباحث في الفولكلور الدكتور علي حداد أكد "فضلاً عن تداول الكتب وما صدر منها حديثاً هناك الفعاليات الأدبيَّة النقديَّة والشعريَّة، والأنشطة الفنيَّة من عروض غنائيَّة وتشكيليَّة، وما يقدم من صناعات تقليديَّة شعبيَّة، وذلك كله يصنع (سوقاً) ثقافيَّة يتقاطر عليها الرواد لإشباع غايات مختلفة، سواء ما كان منها معرفياً يبحث مرتاد المعرض فيه عن الإصدارات التي يحتاجها في حقله المعرفي، أو لرغبة الاطلاع على جديد الاصدار الثقافي والأدبي، أو من جاء لغايات ترفيهيَّة وتزجية الوقت بما ينفع حتى وإن كان على نحو غير مباشر. هكذا تكون معارض الكتب قد حققت لكل الأطراف التي سعت إلى غايات تخصها جانباً من أهدافها".

يُشير حداد أيضاً "تحمل معارض الكتب بصيغ غير مباشرة رسالة للجهات الرسميَّة في داخل البلاد وخارجه ان البلاد تعيش حياة طبيعيَّة جداً وإن أبناءه ينعمون بحياة آمنة ومستقرة. والمواطنين قادرون على إشباع رغباتهم في ارتياد تلك المعارض والتبضع من مضامينها المعرفيَّة المختلفة، ولدور النشر أن تستعيد ثقتها بالقارئ العراقي الذي يواصل دأبه المعهود بالاطلاع ومتابعة ما تصدره تلك الدور من زاد ثقافي لا يستغني عنه، على الرغم من وسائل الاتصال الحديثة التي تريد أن تزيح الكتاب من بين يدي قارئه جانباً وتحتل مكانه".

رجَّحَ القائمون على جناحي "دار الشروق المصريَّة" و"دار ربيع السوريَّة" نشر الثقافة على الربح المادي، من خلال مشاركتيهما في معرض العراق الدولي للكتاب.

وقالت مديرة جناح "دار التكوين" رشا الربيعي: "الثقافة أولاً وآخراً"، مؤكدة: "الربح المادي ممكن توفيره من ميادين عمليَّة ربما أكثر وفرة من عوالم الكتاب والطباعة والنشر، لكننا نحمل رسالة ثقافيَّة، تدخل مشاركتنا في المعرض جزءاً منها، وتأكيداً لها".

نشر الثقافة.. الهدف الأسمى

◄ مكتبة الصباح

وأضاف مندوب "مؤسسة هنداوي المصريَّة للطباعة والنشر" محمد زيدان: مطبوعاتنا كلها متاحة على الانترنت مجاناً، يعني لا وجود للربح المادي، بإمكان من يشاء الدخول على موقع المؤسسة وقراءتها من دون أنْ يكلفه ذلك جنيهاً واحداً، لكننا جئنا الى العراق امتثالاً للشعار المرفوع منذ مطلع القرن: مصر تؤلف ولبنان تطبع والعراق يقرأ"، لافتاً: نعلم أنَّ ثمة جيلاً ما زال مغرماً بالقراءة الورقيَّة.. لم يتماهَ مع القراءة الالكترونيَّة؛ لذا قدمنا حاملين مطبوعاتنا التي تلبي شغف هذه الشريحة، بأسعارٍ تعاونيَّة لا تتجاوز الكلفة بكثير".

وأفاد مسؤول جناح "دار الفكر والقانون" المصريَّة أيمن الفخراني: هاجسنا في عبور البحار والصحارى والانتظار في المطارات.. مع رزم الكتب التي طبعتها الدار.. هو نشر الثقافة القانونيَّة اجتماعياً وتجارياً وفي كل شؤون الحياة التي ينتظمها القانون، مثل خرزات المسبحة: ساعين الى تحصين المواطن العربي في كل دولة عربيَّة، بما يقيه إنفلات خيط المسبحة لأنَّ القانون هو الجامع لاشتمالات خرزات مسبحة الدول، في كل المجتمعات.. المدنيَّة المتحضريَّة وسواها، لذلك إذا تثقف المواطن بوعي قانوني، حقق مستوى راقياً من الوجود الرفيع، وتلك رسالتنا كدارٍ معنيَّة بالمطبوعات القانونيَّة".

ونوه مسؤول "جناح مؤسسة نخيل عراقي"غسان عادل: "منذ تأسيس نخيل عراقي رفعت شعار صنع هويَّة ثقافيَّة للفرد العراقي، وهذا ما أكدته بنشاطاتها أو اشتراكها في معرض العراق للكتاب حالياً، فسلسلة كتبنا التي يصممها الفنان منقذ أبو الهيل، صارت لها هويَّة تشكيليَّة خاصة"، مواصلاً: "الهم الثقافي هاجسنا بعيداً عن أي ربح مادي، بدليل طبعنا كتباً يهفو لها الأكاديميون وكبار المثقفين، ولو أردنا ربحاً لطبعنا كتباً يشتريها المراهقون بأثمانٍ باهظة، شاملين محافظات العراق كافة من زاخو الى الفاو".

الصباح الجديد
ALSABAH NEWSPAPER
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
ملحق يومي 8 صفحات
www.alsabaah.iq
الإثنين 19 شباط Mon. 19. Feb 2024

عين على المعرض

«بشتاشان» على طاولة معرض الكتاب

الجزائري يوقع آخر إصداراته «آخر المدن» وسط نقاشٍ مفصّل

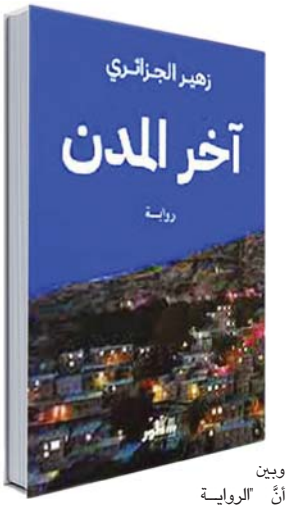

◄ عامر مؤيد

تشكل قضيَّة "بشتاشان" نقطة مفصليَّة في حياة الكثير من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، لما تثيره هذه القضيَّة من ذكرى أليمة لهم بعد فقدان عددٍ كبيرٍ من أنصارهم.

الروائي والكاتب زهير الجزائري وعبر دار سطور أصدر كتابه الجديد "آخر المدن" وبحوار جمال كريم حيث تمَّ الحديث عن الكتاب وكذلك "بشتاشان" بشكلٍ مفصل.

في مستهل الندوة تحدث كريم عن رواية "آخر المدن" التي تتناول مذبحة "بشتاشان"، والتي كتبت في موقع المجزرة قبل أنْ يبدأ الصيف.

من جانبه ذكر الجزائري أنَّ "(اخر المدن) هو كتابي رقم 36، وأنا مولعٌ منذ العام 1966 بكتابة اليوميات ومنذ الطفولة كنت أحب أنْ أتلمسَ الأشياء من أجل الكتابة عنها، لا يكفيني النظر أو السماع وبهذا الدافع وضمن فضاءٍ ثقافي ومؤثرات ثقافيَّة وأنا إذ أحيل نفسي الى جيل الستينيات فنحن كجيل أثرت فينا النكسة وكنا في فضاءٍ مختلفٍ وفي فترة الخروج من الإيديولوجيات بحسٍ وجودي ومؤثرات وجوديَّة صارت الكتابة تنطوي على الذات، وكانت كتابة مختلفة عن جيل الخمسينيات والذي كان يعتقد أنَّ الكتابة هي إصلاح المجتمع لكنْ بالنسبة لنا صارت لدينا فكرة أنَّ الكتابة للذات وعن الذات والى الذات".

الجزائري يكمل: "أنه في السبعينيات كان واحداً من الذين التحقوا بالمقاومة الفلسطينيَّة وكان عمره في حينها 21 عاماً، ففي البداية ذهبت كصحفي ومن ثم أعجبت الى حد الانبهار بفكرة الشخص الذي يعيش على حافة الموت وحياته منذورة للقضيَّة، ومنذ تلك الفترة بدأت أكتب عن الأحداث التي أعيشها وفكرة أنْ أذهب الى الحدث وأكتب عنه استولت على معظم أعمالي باستثناء ثلاثة أعمال هي "الخائف والمخيف" و"حافة القيامة" و"باب الفرج"".

وبين أنَّ "الرواية كتبت تحت وطأة الحدث وكأني أريد أنْ أقدم وفاءً لم عاشوا الحدث وأهم جزءٍ من الرواية هو صعود جبل قنديل والذي أطلقت عليه اسم "جبل العاشق" في الرواية، وأنا بطبيعتي ابن مدينة وعشت في جو المدينة ولم أعش في الطبيعة لكنْ في تجربتي في كردستان عشت في وسط الطبيعة، هناك فرقٌ بين صانع الطبيعة والمتفرج فرق كبير وأنا عشت الاثنين".

وأكد الجزائري أنَّ "عبور جبل قنديل، وجبل قنديل متحكم الى حد كبير بمناقل العراق ودائماً هناك مرصد في جبل قنديل في الأشكال القديمة لمعرفة المناخ ومن خلاله يعرفون الرياح وسرعتها واتجاهها والبرد وما الى ذلك، وعندما عبرنا الجبل في الشهر الرابع كانت الثلوج تغطي مساحات كبيرة لأنَّ شمس العراق لا تذيب كل الثلوج، وكنت أرى المشاهد المؤلمة للحدث فأثرت بي الطبيعة بالإضافة الى سلوك الناس واكتشفت أنَّ الشجاعة ليست صفة مطلقة لدى الناس".